ظاهرة التشرد لأطفال الشوارع في بغداد - اسبابها واليات حلولها

إعداد

ا.م.د/ بلقيس حمود كاظم

جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد

استلام البحث : ١٥ / ٣ /٢٠١٩ قبول النشر: ٢٥ / ٤ / ٢٠١٩

مقدمة:

كانت وما زالت قضايا الطفولة نقطة اهتمام وبحث كبيرين على المستوى العالمي، وعقدت لهذا الغرض الكثير من الندوات والمؤتمرات الأممية والإقليمية والوطنية. إضافة إلى تصديق وتوقيع جميع الدول على الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل والاهتمام بالطفولة. فى هذا السياق الملح يأتى اهتمامنا الكبير بأطفال الشوارع كأحد واهم الملامح لظاهرة الطفولة ومشكلاتها فى المجتمعات النامية ومنها العراق. وهذه الظاهرة (أطفال الشوارع) ذات طبيعة مركبة متعددة المجالات فهى ظاهرة ومشكلة اجتماعية اقتصادية بل سياسية وقانونية فى آن واحد. ووفقا للمتغيرات التى يشهدها المجتمع العراقي فى مختلف المجالات اقتصاديا واجتماعيا . وما خلفته الحروب في الحقبة الاخيرة من اعداد كبيرة للشهداء خلف حولها الكثير من الارامل والايتام كل ذلك يشكل السياق المجتمعى العام الذى يفرز ظاهرة أطفال الشوارع. وحسنا تفعل المؤسسات الحكومية ومنها الجامعات المتخصصة فى اتجاهها إلى اعتماد الدراسات العلمية من أجل تمكينها من البيانات والمعلومات والتحليل المنهجي والموضوعي الذي يساعدها فى صنع القرارات ووضع المعالجات اللازمة لهذه الظاهرة التى أصبحت إشكالية لها العديد من المظاهر السلبية بل إن وجودها بحد ذاته يعد نهجا سلبياً فى المجتمع. والجدير بالذكر أن أطفال الشوارع هم ضحايا السياسات الاقتصادية التى ينجم عنها مزيداً من الفقر والبطالة والحرمان لغالبية أفراد المجتمع. إضافة إلى دور العوامل الأسرية والثقافية والاجتماعية في إبراز هذه الظاهرة. وللعلم فإن ظاهرة أطفال الشوارع تنتشر فى غالبية الدول العربية وأصبحت محل دراسة واهتمام ملح للحد من هذه الظاهرة في العراق خاصة والدول العربية عامة.

مشكلة البحث : Problem of Research

تعد ظاهرة أطفال الشارع من أهم الظواهر الاجتماعية المتزايدة في النمو ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضاً في الدول الصناعية المتقدمة . هؤلاء الاطفال يشكلون جزءا من ظاهرة تتزايد بمتواليات تنذر بالخطر على امتداد جميع

دول العالم ،فبينما كانت البيانات التي اصدرتها منظمة الامم المتحدة وتشير الى وجود (٤٠مليون) طفل متشرد في العالم الا ان التقديرات الحديثة الصادرة من منظمات الصحة العالمية واليونسيف اشارت الى تزايد اعداد المتشردين في العالم بصورة كبيرة حيث بلغت ٨٠-١٠٠ مليون موزعين على قارات العالم اما في البلاد العربية فقد اشارت التقديرات الى ان عدد الاطفال المتشردين ما بين ٧- ١٠ مليون طفل.(الامين ، ٢٠٠١: ٣٢)

وان هذه الظاهرة قضية مجتمعيه بامتياز ذات ابعاد (تربوية، ثقافية، اقتصادية، سياحية..الخ) ومعالجتها تستلزم مقاربة شاملة متعددة الابعاد تبدأ بالوقاية والتدخل الملح وصولاً الى تأمين اعادة التأهيل والاندماج .

كما اكدت كثير من الدراسات منها دراسة kemy 1998 في البرازيل حيث تؤكد ان مشكلة تشرد الاطفال في الشوارع تعود الى تأزم الاوضاع الاسرية من جهة وتردي الاوضاع الاقتصادية للاسرة من جهة اخرى(مصطفى ، ٢٠٠٧ : ١٢). وكما اكدت دراسة احمد ٢٠٠٢ حول الاطفال الذين يعيشون بلا اسر والمودعين في المؤسسات التربوية هم يعانون من اضطرابات سلوكية وانخفاض في معدلات تقدير الذات . واكدت ان الاسر التي تغرس في نفوس اطفالها اتجاهات سلبية كالكراهية والحقد والخوف وعدم الثقة في النفس فهي تبني شخصيات ذات سلوك منحرف ومنعزلة اجتماعيا (احمد ، ٢٠٠٢: ٦٠)

ما من شك من الناحية العلمية أو الناحية الواقعية أن معظم الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية تنبت فى بيئة أسرية مضطربة وذلك لأن الأسرة تحتل موقعاً هاماً داخل مجموعة المتغيرات التي تؤثر فى عملية التنشئة الاجتماعية نظراً لكونها المحيط المبدئي الذي يتواجد فيه الطفل ويتعرف من خلاله علي التراث الاجتماعي والثقافي ولا عزو أن يظل تأثيره ممتداً لفترة زمنية طويلة فى تاريخه الحياتي.

ولقد ظهر لنا أن هناك نسبة كبيرة من المودعين دور التوجيه الاجتماعي ينحدرون من عائلات متصدعة مفككة فى الغالب الأعم وأن تصدع الأسرة يزيد من عدم تماسك افراد الاسرة . ومن المسلمات ان اهمال اطفال الشوارع ومن خلال تزايد الحرمان الذي يعانون منه يؤدي الى ظهور العديد من الانحرافات الخلقية و السلوكية بينهم والتي بدورها تؤثر سلبا على طبيعة المجتمع ونظمه وقيمه وثقافته ومن هذه الانحرافات هي (التسول ،اللامبالاة ، الانسحاب ، السرقة ، الاعتداء البدني واللفظي ، تعاطي بعض انواع المخدرات ، الاستغلال الجنسي).(غنيم وناصف ، ٢٠٠٠: ٢١)

ان الطفل الذي ينشأ بعيداً عن أسرته عادة ما يتأخر فى نموه الجسمي والعقلي والانفعالي ، ذلك وأنه ليس فى وسع أي مؤسسة مهما علا مستوي الرعاية فيها أن تعوض الطفل عما تقدمه الأسرة كما أن الطفل الذي ينشأ فى أسرة مفككة غالباً ما

ينحرف عن قواعد السلوك السوي وعلى ذلك فإن أي اضطراب فى التكوين العام لشخصيته وأي تأخر فى أي جانب من جوانب النمو قد يؤدي إلي معاملته علي أنه متأخر وأنه أقل من زملائه ولما كان الطفل يستمد اتجاهاته نحو ذاته من الآخرين فإن مشاعر النقص والقصور قد تؤدي إلي عدم تقبله لذاته وعدم تقبله للآخرين مما قد يؤثر فى توافقه النفسي والاجتماعي بصفة عامة.(**عباس ،١٠٨ :١٩٩٩**)

ومن خلال ما سبق وبعد إطلاع الباحثة على العديد من الدراسات العلمية التي تناولت بالبحث والدراسة المشكلات النفسية والاجتماعية لأطفال الشوارع ، اتضح مدى خطورة هذه المشكلات على كيان هذا المجتمع ، حيث أنها تجعل هؤلاء الأطفال يمثلون جزءاً فاقداً من القوى البشرية السوية والتي لا تفيد المجتمع بشيء بل قد تسبب له ضرراً مؤكداً ، وذلك لإمكانية تعرضهم للانحراف وارتكاب الجرائم ، مما يعيق إعداد الأجيال القادرة علي تحمل مسئولية الدفاع عن هذا الوطن وأن مشكلات هؤلاء الأطفال كانت ولا تزال من أكبر المشكلات الإنسانية التي تثير وتتحدى فكر الباحثين وتوجههم نحو دراسة البناء النفسي لطفل المستقبل.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فى كونها من الدراسات الاجتماعية التي تسلط الضوء على ظاهرة خطيرة وملحة في المجتمع وتعتمد منظورات حديثة فى التناول لقضايا أطفال الشوارع ، وتأسيساً لذلك تكمن أهميتها العملية فى محاولة الكشف الموضوعى عن واقع ظاهرة أطفال الشوارع فى العراق حتى يتسنى للجهات الحكومية اعتماد إجراءات عملية قابلة للتطبيق توجه كعلاج لهذه الظاهرة. ولما كانت الحكومة ومنظمات المجتمع المدني تغيب عنها معلومات مهمة عن أطفال الشوارع فإن أهمية الدراسة تكمن فى انها ستحقق هدفا رئيسياً يتمثل فى بناء وتكوين قاعدة انطلاقية للعلاج عن أطفال الشوارع مما يساعد صانع القرار السياسي على اتخاذ مختلف التدابير والإجراءات الداعمة للطفولة والارتقاء بمعيشتها. كما تتضح أهمية موضوع البحث فى تناوله لأهم أسباب لجوء الأطفال إلى الشارع سواء كانت أسباب اقتصادية، اجتماعية، نفسية وتعليمية .

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اسباب التشرد لاطفال الشوارع في بغداد .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي باطفال الشوارع المنتشرين في منطقتي الكرخ والرصافة.

تحديد المصطلحات:

اولا: اطفال الشوارع:

تعريف Bayden 1990 :

" هم الاطفال المهضوم حقوقهم والمظلومون واللذين يقيمون في الشوارع ويعملون فيها " (Bayden,1990: 24).

تعريف حمزة ١٩٩٣:

هو الطفل الذي وجد نفسه دون مأوى ولا مكان يرحب به سوى الشارع ولا أذان تستمع له سوى من هم مثله هو الطفل الذي يعمل من أجل البقاء او الذي يترك بيت أسرته ويفر إلى الشارع بين الحين والأخر ليقضي بعض الليالي بعيداً عن قسوة الأهل أو هرباً من الاكتظاظ أو الاعتداء أو الفقر.(حمزة ، ١٩٩٣: ٢١).

تعريف Agnellis 2001 :

" هم الاطفال اللذين يعملون ويقيمون في الشوارع كل او بعض الوقت دون رعاية اسرهم " **(Agnellis, 2001:9).**

تعريف (رباح ٢٠١٢)

"*طفل الشارع أو المتسوّل، هو أي قاصر أصبح الشارع له (بأوسع معاني الكلمة) محل إقامته المعتاد وهو لا يجد الحماية الكافية*".**(رباح ،٢٠١٢: ٤).**

تعريف أطفال الشوارع وفقاً لتقسيم اليونسف:

فإن أطفال الشوارع يقسمون إلى ثلاث فئات وهي:

- قاطنو الشارع: ويقصد بهم الأطفال الذين يعيشون بالشارع بشكل دائم أو شبه دائم، دون وجود أسر لهم، أو وجود علاقة ضعيفة ومتقطعة مع أسرهم.

- لعاملون بالشارع: وهم الأطفال الذين يقضون معظم ساعات النهار في الشارع للقيام بأعمال مختلفة، وعادةً ما تشمل البيع المتجول والتسول، وقد يعود غالبيتهم إلى منازلهم ليلاً، أما البعض الآخر فقد يقضي ليلته نائماً في الشارع.

- أسر الشوارع: وهم الأطفال الذين يعيشون مع عائلتهم الأصلية بالشارع، وقد وصل عدد أطفال الشوارع وفق هذا التعريف إلى ما يقارب ١٥٠ ميلون طفل حول العالم.)) (https://mawdoo3 .)

ثانيا: التشرد :

- **تعريف مدكور(١٩٧٥)**

هو حال من الأحوال التي يعدها قانون العقوبات جريمة .. وحالات التشرد كثيرة منها حالة عدم وجود وسيلة مشروعة للعيش أو حالة مخالطة المجرمين أو الذين إشتهر عنهم سوء السيرة ويلحق التشرد الأحداث والبالغين على السواء.(مدكور ١٩٧٥ : ٢٣)

تعريف قانون الاحداث لسنة ١٩٨٣:

"وهو وجود أي متسول في الاماكن العامة وتصنعه الاصابات والعاهات او يستعمل الغش وسيلة لكسب عطف الجمهور" (قانون الاحداث ، ١٩٨٣ : فقرة رقم ١)

الاطار القانوني لحماية الطفل :

إن العراق بإعتباره طرفا في اتفاقية حقوق الطفل منذ ١٩٩٤ فإنه ملزم بتوفير الحماية والمساعدة للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له بالبقاء في تلك البيئة. وذلك من خلال توفير رعاية بديلة لمثل هذا الطفل أما من خلال نظام الكفالة أو في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال. وعند النظر في الحلول، ينبغي الاخذ بالأعتبار مصلحة الطفل الفضلى .

ولقد نص الدستور العراقي على تشريع قوانين من شأنها توفير الضمان الصحي والاجتماعي للعراقيين في حالات عدة من ضمنها اليتم، هذه القوانين يجب أن تعمل على حماية الطفل من التهميش والخوف والفقر من خلال توفير المسكن وبرامج خاصة للحماية والتأهيل .(دستور جمهورية العراق الدائم لعام ٢٠٠٥)

القانون العراقي لحماية الطفل:

ممالاشك فيه ان للطفل العراقي حقوقا كثيرة في القوانين العراقية منها :

١- ما يتعلق بحقوقه الشخصية في قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ في أن يكون له اسم وجنسية وحق بالنسب وحق النفقة والحضانة والرعاية ذلك ان الطفل يجب ان يعيش في بيئة سليمة وظروف مناسبة للعيش.

٢- كما ضمن المشرع حقوق الطفل في قانون رعاية القاصرين رقم ٧٨ لسنة ١٩٨٠وتتولى مديرية رعاية القاصرين حماية اموال الطفل بموجب المادة ١٠١ من قانون رعاية القاصرين والرقابة والاشراف على من يتولى رعاية شؤون القاصر وهم الولي والوصي والقيم وحفظ اموال القاصر وتنميتها على شكل ودائع في المصارف وادارة العقارات العائدة للقاصر او الاشراف والرقابة على من يديرها والعناية بشخص القاصر ورعايته في جوانب حياته الاجتماعية والدراسية والجوانب القانونية لمصالح القاصرين.

٣- كما ضمن حقوق الطفل في قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ وان التحقيق مع الحدث يتم من قبل محكمة الاحداث ولا يجوز توقيف الطفل في المخالفات وان محاكمة الحدث تجري في جلسة سرية بحضور وليه وان الاجراء المتخذ بحق الحدث يسمى تدبير ولا يسمى عقوبة كما نظمت احكام الضم للطفل اليتيم او مجهول النسب وفقا لأحكام الضم في قانون رعاية الاحداث،

٤- ومن حقوق الطفل حق الطفل في الميراث وحتى الجنين في بطن امه يتم تحديد حصة الجنين في التركة في القسام الشرعي على اساس حصة الذكر وحدد المشرع العراقي سنا محددا للمسؤولية الجزائية حيث تنعدم المسؤولية الجنائية للطفل الذي لم

يتم التاسعة من عمره واعتبار جرائم الاتجار بالاطفال داخله ضمن الاختصاص القضائي العراقي واعتبار ارتكاب الجريمة بحق الطفل ظرفا مشددا وتكفل الدولة اتخاذ التدابير التشريعية الازمة لحماية حقوق الطفل ومنها حق الطفل في الرعاية الاجتماعية وكفالة اليتيم وحق الطفل في الاسم والجنسية واللقب في قانون الجنسية وحق الطفل في قانون العمل العراقي وحق الطفل في التعليم في قانون التعليم الالزامي وتوفير الضمان الاجتماعي للطفل لكي يبتعد عن التشرد والجنوح وانشاء دور الدولة والتي تهدف الى رعاية الأطفال.

٥- كما ان القانون العراقي وفر ضمانات للطفل في قانون العقوبات العراقي حيث نص القانون على الجرائم المتعلقة بالبنوة ورعاية القاصر وتعريض الصغار للخطر وهجر العائلة ومنها ابعاد المحضون عن حاضنته. (**القاضي الزيدي** ، ٢٠١٨ :١)

اسباب ظاهرة اطفال الشوارع :

١- عوامل سياسية (الحروب الداخلية والخارجية):

ان العراق كبلد لم يتمتع بالإستقرار السياسي إلا لفترات قصيرة ، فقد كان هناك دائما صراع سياسي عنيف.

كما خاض حروبًا عدة في المنطقة ، فخسائر الحرب العراقية ـ الإيرانية فتقدر بمليون شخص ما بين قتيل وجريح ومُعاق إضافة إلى (١٠٠) ألف قتيل في حرب الخليج الثانية ، وإنتفاضة آذار (١٩٩١ م) في الوسط والجنوب . مرورًا بالأوضاع بعد سقوط النظام البائد حيث التفجيرات والإغتيالات والتهجير وغيرها. مما نجم عن هذه الحروب ضحايا وأسر مشتتة وأطفال يتامى ومشاكل لا حصر لها . ومن الحقائق المثبتة ، إنّ الحروب والأزمات الإجتماعية غالبًا ما تمتد آثارها عبر الأجيال (**الخفاجي ومالك ، ٢٠١١: ١٢).**

٢- عوامل اجتماعية:

أ- **تفكك الاسرة وغياب احد الوالدين :** ان تفكك الاسرة هو العامل الهام والاساسي في هروب الاطفال من بيوتهم واللجوء الى الشوارع. حيث يجدون الشارع احن عليهم من ذويهم خاصة مع انتشار حالات الطلاق والعنف وهجرة الابناء ، لذلك يصبح الطفل بدون رقيب ، مما يسهل هروبهم الى الشارع. فغياب احد الوالدين تزعزع استقرار الاسرة بشكل ملحوظ نتيجة موت احدهما او الهجرة او السجن وهو الامر الذي يحدث تغيرا في الاسرة وبالتالي تنعكس سلبيا على وضع الاولاد، او نجد اقدام احد الوالدين على ترك المنزل مما له الاثر البالغ في نفسية الابناء في مرحلة الطفولة وهناك من يرى ان غياب الاب اقل وطأة من غياب الام واعكس صحيح من يراه. ولهذا يترك بصمة على تكوين شخصية الطفل في الوسط الاسري.(سري ، ٢٠٠٣: ٢٣٨).

ب- **التسلط الوالدي والعنف :** ان التسلط الابوي يؤدي الى ضعف في شخصية الطفل ، وعدم تمكنه من تحمل المسؤولية حتى مرحلة المراهقة والنضج ، مما يؤدي الى تمرد الابناء على سلطة الوالدين وعدم احترام وتطبيق قوانينهم .(العكايلية ، ٢٠٠٦ : ١٩). يلجأ الكثير من الاباء للعنف ضد زوجاتهم وابنائهم كنوع من تفريغ الطاقة السلبية التي يكتسبها من المجتمع وتحت الضغط الاقتصادي وكذلك الجهل وغياب الوعي الاسري لذلك يلجأ الاب تحت هذه الضغوط والبعض منهم تحت تأثير تعاطي الكحول الى العنف ضد زوجته والاوده فيقوم بالضرب وبعنف شديد ، لهذا يهرب الكثير من الاطفال من هذا العنف البدني والشتم الى الشوارع . كذلك انتشار العلاقات الجنسية المحرمة مما تلجأ الام للتخلص من هذه الفضيحة برمي اطفالها في الشوارع او امام جامع او ملجأ . (البابلي، ٢٠٠٨ ، ٥)

ت- **الادمان على المخدرات والخمر:** ان أدمان احد الوالدين وبالاخص الاب في المجتمعات الشرقية ، يؤدي الى نشب صراعات داخل الاسرة بسبب التعاطي الذي يتركه في جسم ونفسية الفرد المتعاطي ويكون في حالة من اللاوعي والضرر المترتب عليه كالضرر التربوي للابناء مما يؤدي وبلا شك الى الاضطراب في اوضاعهم او تقليده ، كما تكون الاسرة ذات سمعة سيئة مما يؤثر في نمو الابناء ومنهم الاطفال.(بن محمد ، ٢٠٠٩ : ١١).

ث- **الجهل والتخلف والامية :** هذا السبب والمثلث شديد الخطورة حيث يفتقر الكثير من الاشخاص للعلم والمعرفة والتعليم ، حيث يجد الاب صعوبة في تعليم ابنائه شئ مفيد او ان يعمل الاب لكسب قوت يومه لكن الجهل يرمي الاب في براثين الاعمال المنحطة مما يجعله دائم الاهانة لاولاده ، وكذلك يهمل الاب تعليم ابناؤه بتسريحهم لكي ياتون اليه بالمال .هناك علاقة وثيقة بين ثغرات النظام التعليمى والتى تتمثل فى صعوبة المناهج الدراسية، استخدام العنف فى المدارس والفشل الدراسى للطالب وكثرة رسوبه وسوء الحالة الاقتصادية لأسرته مما يعوقها عن الالتزام بالنفقات الدراسية وهروب الطفل إلى الشارع.(البابلي ، ٢٠٠٨ : ٤)

٢- عوامل اقتصادية :

أ- **البطالة**: أكدت الكثير من الدراسات ان البطالة تساعد في اندلاع ونشوب الازمات والصراعات داخل الاسرة ، حيث اكد Yoing وجود علاقة ارتباطية بين الصراع الاسري والبطالة والتي تعتبر عامل جوهري في نشوب الصراعات داخل الاسرة . وفي ظل ارتفاع نسبة البطالة وانخفاض المستوى المعيشي للاسرة التي تملك معيل بلا عمل تدفع اطفالها الى الى

العمل خارج المنزل من اجل التسول او العمل ضمن ظروف سيئة .(السيد محمد ، ١٩٩٥ : ١٠٤)

ب- وهي تتمثل في الفقر والعوز الاقتصادي ، حيث تعاني الكثير من الاسر من الفقر بعد الحروب العدة ، لهذا يلجأ الاطفال تحت الضغوط النفسية للهرب من منازلهم الى الشارع ، وذلك لكي يعملون بأي حرفة او عمل وقد يلجأون الى التسول او الاعمال الغير مشروعة وتوزيع المواد المخدرة وغيرها مما يجعلهم فريسة لكثير من العصابات.(البابلي ، ٢٠٠٨ : ٣). كما ان عم توفر الموارد الاقتصادية والتي تعد من اهم العوامل التي تؤدي الى استقرار الاسرة او ضياعها . فعدم توفر المارد الكافية تجعل الاسرة عاجزة عن ادء وظيفتها وتلبية احتياجات ابنائها ، مما قد يترتب على ذلك نفور الابناء والالتحاق بعامل اخر ، فالفقر احد اهم العوامل الهامة في تأثيره على الاسرة كلها بما فيهم الابناء مما يؤدي بشعورهم بالحزن والخوف وعدم اشباع حاجاياتهم التي ترفع معنوياتهم مما يؤدي الى فكرة التخلي عن هذه الوسط الاسري المجحف (هواري ، ٢٠١٤: ٦٤). ويعد انخفاض المستوى الاقتصادي اهم العوامل المسببة لهروب الاطفال من اسرهم ويحدث فيه التشرد اما جزئي اوكلي .

انواع التشرد:

١- **التشرد الكلي :** وهو التواجد بصورة مستمرة وبدون مأوى او عائلة ومعه امكانية قطع العلاقات الاسرية واتخاذ الانحراف في اغلب الاوقات والخروج عن الوضع الطبيعي والمعتاد للحياة الاجتماعية ، أي انه يصبح بلا عنوان ولا هوية وبلا قيمة والافتقاؤ للرعاية الصحية والنفسية (عبد الباقي ، ٢٠٠٧: ٢).

٢- **التشرد الجزئي :** هو التخبط في الشوارع طول النهار عند والعودة للبيت من اجل النوم ويتضمن هذا ظاهرة العمالة عند الاطفال من اجل مساعدة اسرهم في كسب لقمة المعيشة ، ويعتبر ايضا مكان سئ لاكتساب العادات السيئة بواسطة رفاق السوء مع امكانية الحفاظ على الروابط العائلية مع الاهل والاقارب(ربيعة ، ٢٠٠٩ : ٩٧)

خصائص اطفال الشوارع:

يمتاز اطفال الشوارع بمجموعة من الصفات تجعلهم يختلفون عن الاطفال العاديين ونلمس هذا التمييز للطفل المتشرد من حيث :

١- المظهر السلوكي: يقوم الطفل المتشرد بالعادات السلوكية السلبية والشاذة فهو دائم التسكع والانتقال ولا يستقر في مكان واحد ويحمل اسما مستعارا كما يتميز بملابسه الرثية والمثيرة للانتباه . ومن حيث المستوى التعليمي فهو متدني بالرغم من قضاءه فترة في المدارس وبعضهم لايعرف القراءة والكتابة .

٢- المستوى الاجتماعي: تشير اغلب الدراسات التي تناولت موضوع التشرد ان اغلبهم من الذكور وهم فاقدين للرعاية الاسرية وبدون اهل وهم اكثر عرضة لمخاطر الشارع كالعنف والتحرش في ظل غياب الرعاية الاسرية (فريق معهد الدراسات والبحوث الانمائية ، ٢٠٠ ٦ : ٢٣١).

٣- المستوى الصحي : يمتازون بضعف البنية الجسمية الناتجة عن سوء التغذية وبعض الامراض المعدية الجلدية والصدرية . والحروق ووجود الندبات.

٤- المستوى الاخلاقي: يمتازون بسلوكيات واخلاقيات بعيدة عن القيم الدينية والاجتماعية والثقافية . من حيث تناول الكحول المحرمة وتعاطي المخدرات ، وغيرها من السلوكيات الغير مرغوبة اخلاقيا .(مضوي ، ٢٠١٢: ١٨-١٩).

السمات النفسية لاطفال الشوارع:

حيث يرى غالب ، ٢٠١٢ ان هناك مجموعة من السمات التي يمتاز فيها الاطفال المتشردين وهي:

١- سوء التوافق: ان المتشردين ليس لديهم أي استعداد لتحمل الواجبات الاجتماعية واحترام القوانين لخبرتهم العملية القليلة ومحدودية انتاجهم جعلهم غير متوافقين مع مجتمعهم .

٢- العدوانية: وهي محاولة منهم لتغطية شعورهم بالاحباط والدونية التي يشعرون بها ، فالطفل المتشرد يصبح عدوانيا ومتمردا مع من حوله.

٣- القلق: وهو يشبه الخوف في كثير من اعراضه يكون مرتبط بنزعات او رغبات عوقب عليها سابقا وارتبطت بالالم لا تبارحه .

٤- انخفاض تقدير الذات : يعتبر تقدير الذات مكون معرفي منظم ومتعلم للمدركات والتصورات الخاصة بالذات ، وهذا ما اكدته دراسة تورو بان عدم تقدير الذات كان شائعا عند الاطفال المتشردين(غالب ، ٢٠١٢ : ٢٣- ٢٤)

الأطفال ضحايا النزاعات المسلحة :

الاطفال هم الفئة الاكثر تأثراً بالنزاع المسلح في اي مكان في العالم باعتبارهم الفئة الأضعف فقد يجندون في صفوف الجماعات المسلحة و يقتلون أو يفقدون ابويهم أو يتركون مدارسهم أو غير ذلك .ففي العراق وما شهده من عمليات عسكرية ما بعد عام ٢٠٠٣ ، سجل عدد الاطفال الضحايا بيـن نيسان ٢٠٠٤ وايلول ٢٠٠٧ (١٢٧٩) شهيداً وجرح (٤١٧٦) نتيجة العمليات الإرهابية . وفي عام ٢٠٠٧ سجلت نسبة الاطفال الذين تأثروا بالعمليات الارهابية ٥،٨% من مجموع الضحايا المدنيين . وكانت بغداد قد سجلت في العام ٢٠٠٨ النسبة الأعلى حيث بلغت ٤١،٩% من الشهداء و٢٦،٩% من الجرحى والسبب في ذلك الكثافة السكانية العالية لمدينة بغداد وارتفاع عدد العمليات الارهابية التي تستهدف مؤسسات الحكومة في العاصمة ثم جاءت محافظة نينوى ثانياً لتسجل ٢٤،٣% من الشهداء و١٧،٦%

من الجرحى ثم تلتها محافظة ديالى بالمرتبة الثالثة وبنسبة ١٨،٦% من الشهداء و ٨,٤ % من الجرحى .

واكدت تقارير وزارة الصحة ان الاعوام (٢٠٠٩ ،٢٠١٠) قد سجلت إنخفاضا في اعادد الضحايا من الاطفال نتيجة تحسن الوضع الامني في البلاد ، حيث شهد عام ٢٠٠٩ إستشهاد (٣٦٢) طفلا و(١٠٤٤) جريحا ،أما عام ٢٠١٠ فقد سجل إستشهاد (١٨٠) طفلا و(٧٧٣) جريحا ، في حين بلغ عدد الاطفال ضحايا الاعمال الإرهابية في النصف الاول من عام ٢٠١١ ،(٤٥) شهيدا و (١٢٥) جريحا

ومن المهم الإشارة هنا الى الآثار النفسية السيئة التي تخلفها العمليات العسكرية والارهابية على شخصية الطفل ونماءه ، فلقد أثبتت دراسة أجراها أطباء نفسيون عراقيون عام ٢٠٠٦ بدعم من منظمة الصحة العالمية ان ٣٠% من الاطفال الذين شملهم الإستبيان في مدينة الموصل يعانون من اضطرابات نفسية، فيما تعرض ٤٧% من الاطفال في بغداد الى صدمة نفسية شديدة أدت الى معاناة٢٤% من اضطرابات نفسية شديدة كالإكتئاب والكوابيس والقلق ، ويذكر احد الباحثين ان ٨٩% من اطفال العراق لا يحملون في اذهانهم سوى مصطلحات السلاح والرصاص والمتفجرات ويواجه ٩٢% منهم معوقات في التعليم بسبب اجواء الخوف واللاأمان السائدة ووصل ٥٠% منهم الى حالة حرجة من الخوف قد تسفر عن تأخر عقلي كما ان ٩ من بين كل ٥٠ طفلا في العراق تعرضوا لجريمة خطف ويعاني ١٨% من شلل مؤقت وحركات لا إرادية وصمم مؤقت وهستريا وامراض نفسية وبدنية اخرى .(سكرتارية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ٢٠١١:)*

السكرتارية فريق شكلته هيئة رعاية الطفولة يتالف من اربعة عشر موظفا من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ،ومن مهامه كتابة تقرير عن واقع حماية الطفل في العراق ،فضلا عن القيام برسم السياسة الوطنية لحماية الطفل في العرا

عدد الأطفال في مراكز الرعاية:

بناءاً على المؤشرات المتوفرة، وبالرغم من وجود آلاف من أطفال الشوارع لكن القليل منهم يصل إلى مراكز الرعاية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية. والجدول الاتي يوضح عدد الأطفال من الذكور والاناث في هذه المراكز:

السنة	عدد الأطفال	مركز الرعاية
٢٠٠٣	٨٧	مركز بيت الطفل
٢٠٠٤	٧٣	مركز الطفل الأول للذكور ومركز الطفل الثاني للإناث والبيت الآمن للذكور.
٢٠٠٥	٥٣	مركز الطفل الأول للذكور ومركز الطفل الثاني للإناث

		والبيت الآمن للذكور.
٢٠٠٦	١٠٩	مركز الطفل الأول للذكور ومركز الطفل الثاني للإناث والبيت الآمن للذكور وبيت من أجل مستقبل أفضل
٢٠٠٧	٥٩	مركز الطفل الأول للذكور ومركز الطفل الثاني للإناث.
٢٠٠٨	٨٣	مركز الطفل الأول للذكور ومركز الطفل الثاني للإناث.
٢٠٠٩	١٠١	مركز الطفل الأول للذكور ومركز الطفل الثاني للإناث.
٢٠١٠	٨٣	مركز الطفل الأول للذكور ومركز الطفل الثاني للإناث.

وتعتبر هذه الأرقام مؤشر واضح على الفجوة بين الخدمات المقدمة لعدد محدود جداً مقارنة بالأرقام المتوقعة لعدد أطفال الشوارع في العراق.(دائرة الاصلاح الاحداث ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية)

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية

١- دراسة ربيعة (٢٠٠٩):

دراسة حول التصورات الاجتماعية لاطفال الشوارع المتشردين بمدينة عنابة ، حيث راى ربيعة ان ظاهرة تشرد الابناء بشكلها الحالي ووفقا للظروف الراهنة هي شكل جديد من النسق الاجتماعي الغير مالوف ، وذلك من خلال رد الظاهرة الى اشكال الانحراف ، كما يرى ان تقبل هذه الفئة في المجتمع الجزائري يتطلب تدعيم الاطر التقليدية للتفكير ، وخلصت دراستها الى ان هناك علاقة بين طبيعة التصورات الاجتماعية لاطفال الشوارع وقضايا الانحراف والتشرد (ربيعة ، ٢٠٠٩ : ١٥٩)

٢- دراسة يوسف (٢٠١٠):

عنوان الدراسة حول (ازمة تشرد الاطفال في السودان) ، اذ تم التوصل فيها الى ان سبب تشرد الابناء يرجع الى التفكك الاسري وتشتت الابناء بين الاباء والامهات بسبب الطلاق والخلافات، والى القسوة الزائدة والتمييز داخل ابناء الاسرة الواحدة او فقدان احد الوالدين اوكلاهما ، مما يسهم في ضعف الرقابة الوالدية على الاطفال ، كما يرى ان هناك اسباب خاصة بالاطفال انفسهم تدفعهم نحو الشارع مثل الميل الزائد الى الحرية والهروب من الضغوط الاسرية ، وغياب الاهتمام باللعب والترفيه داخل الاسرة والبحث عنها مع اقرانهم في الشارع من قرناء السوء.(يوسف ، ٢٠١٠ :٤) .

الدراسات الاجنبية

٣- دراسة Keen 1999 :

دراسة بعنوان اطفال الشوارع والتي اكدت هذه الدراسة في نتائجها على ضرورة تصميم خطط اجتماعية تسهم في توفير مشروعات صغيرة وبرامج للرعاية

الاجتماعية لاطفال الشوارع كما اكدت على ضرورة الاهتمام بهؤلاء الاطفال من خلال الجمعيات الخيرية الاهلية القائمة باستخدام استراتيجيات وتكنيكات واضحة محددة وتفعيل دور الجمعيات وتكثيف جهودها . (keen , 1999:29).

٤- دراسة Kazdin 2000:

هدفت الدراسة حول الاهمال والاساءة لاطفال الشوارع والتي اشارت في نتائجها الى ان اطفال الشوارع لديهم كثير من المشكلات الواقعية الواجب وضعها بعين الاعتبار وهي العيش بلا مأوى ب- ليس لديهم هوية واضحة ج- الفقر د- التفكك الاسري ه- الانحراف.

كما اكدت هذه الدراسة على ضرورة الاهتمام بهذه الفئة من الاطفال من قبل جانب كل الهيئات الحكومية والاهلية للحد من هذه الفئة.(Kazdin 2000:11:)

منهجية الدراسة

ستعتمد الدراسة على المنظور الاجتماعي بمستوييه الكلى والجزئي من أجل الإلمام الكامل بطبيعة مشكلة أطفال الشوارع، بما يتطلب ذلك من التحليل العميق والمكثف لطبيعة السياق المجتمعي الذي يعيش فيه أطفال الشارع والكشف عن الأسباب والعوامل الذاتية والموضوعية المرتبطة بهذه المشكلة، الأمر الذي يستلزم تقديم صورة بانورامية شاملة تعكس الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاسرية منظوراً إليها من زاوية إنمائية حيث الإجراءات التدخلية في معالجة هذه المشكلة لم تعد ذات إطار قانوني فقط أو رعائي خدمي فقط بل ذات منظور شامل يندرج في إطار التنمية المستدامة.

جدول رقم (١)

يوضح اعداد النزلاء في مؤسسات ايواء المتشردين ببغداد

ت	اسم الدار	الفئات العمرية والجنس	الطاقة الاستيعابية	الملاك التربوي	خبرة الملاك	الجهة الداعمة
١	دار لرحمة للايتام (الرشاد)	٦-١٨ مختلط	اكثر من ٢٢	١٠ متطوعين	فقط اثنان متخصصين بعلم النفس	الحوزة العلمية في النجف الاشرف
٢	بيت الطفل للمتشردين المسبح	٦-١٦ ذكور ٦-٢٠ اناث	٣٠ ذكور ٢٠ اناث	١٥ باحث وباحثة	اختصاص في البحث الاجتماعي	اليونسيف
٣	البيت الامن في الوزيرية	١٧ سنة فما دون ذكور	٢٨	١٨	٥ اختصاص في البحث الاجتماعي	منظمة حماية الطفولة الكردستانية
٤	البيت الحنون في راغبة خاتون	١- ١٠ سنة مختلط	١٥	٧	متطوعون	الحركة الملكية الدستورية ومتبرعون عراقيون

٥	بيت الطفل للمتشردين الاعظمية	١٧ فما دون اناث	٥٠	١٤	متطوعون وذات خبرة	منظمة اطفال العالم

عينة الدراسة:

كانت عينة الدراسة في المناطق الاتية من محافظة بغداد وهي طرفي الكرخ والرصافة (ساحة ميسلون ، ساحة باب الشرقي، ساحة باب المعظم، ، ساحة عدن ، ساحة تقاطع ١٤ رمضان، قرب الاسواق ، قرب المستشفيات منها الكاظمية والكندي ،المراقد الدينية).وكان حجم العينة ٨٠ طفلا ٦٨ من الذكور و١٢ من الاناث

اداة البحث:

تتمثل اداة البحث في استمارة لجمع المعلومات والبيانات لجمع معطيات اسباب تشرد الاطفال نحو الشوارع المتعلقة بعينة الدراسة وذلك بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة من اجل تكوين واعداد المفردات والابعاد التي تمكن من قياس المتغير. حيث تكون من الابعاد وهي (التفكك والعنف الاسري ، التوجه نحو القيم الدينية ، عوامل اقتصادية ،عوامل اجتماعية، عوامل سياسية)

تصحيح الاداة:

تعد الفقرة موجبة حين يكون مضمونها في اتجاه البعد في حين تكون الفقرة سالبة عندما يكون مضمونها عكس اتجاه البعد ، اذا تعطي الدرجة واحد للاتجاه نحو لبعد الموجب الذي يمثل المتغير ، والدرجة صفر للاتجاه المعاكس للمتغير المقاس.

صدق الاداة

أ- عرضت الاداة بمكوناتها الخمسة وفقراتها ال (٢٥) على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية* حيث حصلت موافقة نسبة ١٠٠% على الابعاد المسببة لظاهرة تشرد الاطفال وفقراتها.

ب- ان طريقة الاتساق الداخلي او ما يسمى بارتباط الفقرة بالدرجة الكلية يعد من الوسائل الدقيقة ، حيث ان هذا الاسلوب يهتم بمعرفة فيما اذا كان موقف كل فقرة من فقرات المقياس يسير في نفس المسار الذي فيه المقياس او الاختبار ، اذ اشارت انستازي في هذا الصدد ان اهم شئ في عملية بناء المقياس هو معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية وبهذا فان الفقرات تقيس سمة واحدة وهذا دليل ومؤشر على صدق البناء . والجدول (٢) يوضح معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لكل مجال من مجالات المقياس .

جدول رقم (٢)
معامل ارتباط الفقرة بالمكون و بالدرجة الكلية للاختبار

ت	البعد المسبب	معامل ارتباط الفقرة بالمكون	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	البعد المسبب	معامل ارتباط الفقرة بالمكون	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
اولا:	التفكك والعنف الاسري			رابعا:	العوامل الاجتماعية		
	١-	٠,٥٩١	٠,٣٩٩		١-	٠,٦٢١	٠,٤٢٢
	٢-	٠,٤٧٦	٠,٣٧٨		٢-	٠,٤٧٨	٠,٤٦٧
	٣-	٠٤١٧	٠,٣٨٠		٣-	٠,٦٦٠	٠,٥٧١
	٤-	٠,٣٩٩	٠,٤٥٥		٤-	٠,٧٤١	٠,٤٧٠
	٥-	٠,٥٢١	٠,٣٨١		٥-	٠,٤٦٢	٠,٣٦٥
ثانيا	**التوجه نحو القيم الدينية**			خامسا:	عوامل سياسية		
	١-	٠,٦٣٠	٠,٤٢١		١-	٠,٥٧٢	٠,٤٣٣
	٢-	٠,٥٨١	٠,٤٤٤		٢-	٠,٥٥١	٠,٤٨١
	٣-	٠,٦٩٣	٠,٥٢٠		٣-	٠,٥٤٠	٠,٤٣٠
	٤-	٠,٥٣٣	٠,٤٧١		٤-	٠,٦٩٣	٠,٥٢٦
	٥-	٠,٥٦١	٠,٣٩١		٥-	٠,٥٨٢	٠,٤٤١
ثالثا	**عوامل اقتصادية**						
	١-	٠,٤٢٩	٠,٣٧٧	درجة الحرية = ٨٧ القيمة الجدولية عند مستوى ٠,٠٥= ٠,٢٢٧ عند مستوى ٠,٠١= ٠,٢٨٦ عند مستوى ٠,٠٠١ =٠,٣٦١			
	٢-	٠,٤٨٢	٠,٤١١				
	٣-	٠,٦٢٢	٠,٥٠١				
	٤-	٠,٥٨١	٠,٤٢٠				
	٥-	٠,٦٦١	٠,٤١٩				

ويلاحظ من الجدول اعلاه ان جميع القيم ذات معامل ارتباط جيد وهذا دليل على الاستقرار الداخلي لفقرات الاختبار.

ثبات الاختبار

تم حساب معامل الثبات Reliability باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha ، وهي أحد الطرق المستخدمة لقياس ثبات الاتساق الداخلي لجميع بنود الاختبار ، وتعطي فكرة عن اتساق الاسئلة مع بعضها البعض ومع كل الاسئلة بصفة عامة. والجدول رقم (٣) يوضح ذلك حيث بلغت قيمة معامل الثبات لألفا كرونباخ للابعاد وللاختبار كالاتي:

جدول رقم (٣)
معامل الثبات للمكونات الخمسة وللمقياس ككل

ت	الابعاد / المكونات	معامل الثبات
الاول	التفكك والعنف الاسري	٠،٧١
الثاني	التوجه نحو القيم الدينية	٠,٧٥
الثالث	الحالة الاقتصادية	٠,٨٢
الرابع	عوامل اجتماعية	٠،٧٤
الخامس	عوامل سياسية	٠,٨١
الكلي	المقياس ككل	٠,٧٧

تطبيق المقياس:

تم تطبيق المقياس على عينة البحث والبالغة ٨٠ طفل وطفلة من اجل الوقوف على الاسباب التي تقف وراء تشرد اطفال الشوارع من خلال حسب القيم التكرارية والنسب المئوية لفقرات المقياس. والجدول رقم (٤) يوضح نسب الاسباب المسببة للظاهرة:

جدول رقم (٤)
التكرارات والنسبة المئوية لابعاد المقياس

ت	المكون	التكرار	النسبة المئوية	ت	المكون	التكرار	النسبة المئوية
اولا:	**التفكك والعنف الاسري**			رابعا:	عوامل اجتماعية		
	١-	٧٤	٩٢,٥		١-	٦٤	٨٠
	٢-	٧٨	٩٧,٥		٢-	٦٩	٨٦,٢٥
	٣-	٦٩	٨٦,٢٥		٣-	٧٣	٩١,٢٥
	٤-	٦٥	٨١,٢٥		٤-	٦٨	٨٥
	٥-	٧٦	٩٥		٥-	٦٥	٨١,٢٦
ثانيا:	التوجه نحو القيم الدينية			خامسا:	عوامل سياسية		
	١-	50	٦٢,٥		١-	٦٦	٨٢,٥
	٢-	٤٥	٥٦,٤٥		٢-	٧٨	٩٧,٥
	٣-	٥٢	٦٥		٣-	٦٥	٨١,٢٥
	٤-	٤٢	٥٢,٥		٤-	٧٩	٩٨,٧٥
	٥-	٤٠	٥٠		٥-	٧٧	٩٦,٢٥
ثالثا:	عوامل اقتصادية						

	١-	٧٨	٩٧,٥				
	٢-	٧٩	٩٨,٧٥				
	٣-	٧٤	٩٢,٦				
	٤-	٧٤	٩٢,٦				
	٥-	٧٧	٩٦,٢٥				

حجم الظاهرة كما عكستها نتائج الدراسة :

من خلال مشاهدات الدراسة ومن خلال المقابلات مع عدد من اطفال الشوارع وتساؤل العينة. طفل شارع بالمفهوم العام لطفل الشارع منهم ٦٥% ينامون في الشارع. أى باعتماد مستويين من تحديد هذا المفهوم الأول طفل يعيش فى الشارع ويعمل به، والشارع كل عالمه، والثانى طفل يعيش ويعمل فى الشارع بعض الوقت وجزءاً من اليوم فقط ويعود إلى أسرته ليلا. وباعتماد رؤية تقديرية هى حصيلة مشاهدات أمبيريقية نؤكد أن ثلث عدد أطفال الشوارع المشار اليه انفا هم من الاطفال الذين يعيشون ويعملون بشكل دائم فى الشارع . فهم منفصلون عن عائلاتهم. لذا فإن المتغيرات(الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والاسرية والتوجه الديني) المولدة لهذه الظاهرة لاتزال ذات أهمية كبيرة فى إبراز عوامل متعددة تدفع بالأطفال إلى الشارع. فالفقر والبطالة وتزايد معدلات الخصوبة مع غياب الخدمات الاجتماعية مثل الضمان الاجتماعى، وتخلى الدولة عن دعم الفقراء والعاطلين كل ذلك يؤكد صحة تقديرنا لتزايد حجم ظاهرة اطفال الشوارع.

و يمكن القول أن أسباب تواجد أطفال الشوارع ترتبط بمحددات اجتماعية واقتصادية بل وسياسية وقانونية فى آن واحد ولا يمكن اعتماد رؤية مختزلة لهذه الأسباب كأن نحصرها فى الفقر أو فى غياب دور الأسرة على الرغم من صحتها فنحن هنا أمام ظاهرة معقدة تتعدد وتتنوع أسبابها وعواملها، كما تتعدد وتتنوع مظاهرها وآثارها. وللعلم فإن مختلف الدراسات التى كتبت عن أطفال الشوارع عربيا في العشر السنوات الأخيرة تتجه إلى اعتماد منظورات جزئية تختزل الظاهرة فى بعض أسبابها، وهى بذلك تخفى ألاسباب السياسية حيث يتم التركيز على الأسباب الاقتصادية والاجتماعية، وهنا يتم تحميل الأسر والأفراد مسئولية هذه الظاهرة. ونحن فى هذه الدراسة نعتقد بأن الفهم الدقيق لظاهرة أطفال الشوارع يستلزم بالضرورة اعتماد منظور بنائي يعكس مجمل الأبعاد والمتغيرات التى ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بظاهرة أطفال الشوارع، وهنا يتم التركيز على السياسات الاقتصادية التى تؤثر فى معيشة الناس وطبيعة النظام السياسي الاقتصادى وموقع الطفل فى برامج وخطط الحكومة ثم نهتم بالعوامل الاجتماعية (الدينية، الأسرية، الثقافية)، ونخلص إلى استنتاج يضعنا أمام ترتيب واقعى لمجمل الأسباب التى ترتبط بها ظاهرة أطفال الشوارع.

بعض أهم النتائج :

- الظاهرة تغلب عليها الصفة الذكورية، حيث تتراوح نسبة الذكور - إلى الإناث ٧٥% إلى ٢٥%.
- المستوى التعليمي لأطفال الشوارع في دراستنا هذه يقف في معظمه عند مرحلة التعليم الأساسي، مع وجود توقف أو تسرب كبيرين في المرحلة الأساسية. أيضاً يمكن القول إن المستوى التعليمي للأهل قد تراوح ما بين الأمية ومستويات تعليمية لا تتجاوز أحياناً المرحلة المتوسطة.
- أغلب الأطفال الذين تمت دراستهم وبحث أحوالهم أشاروا إلى أن أسرهم يعتمدون كثيراً على ما يكسبونه من الشارع سواء من التسول، أو من الأعمال الهامشية التي يقومون بها.
- اتضح من الدراسة أن فقر الأسرة من أهم الأسباب التي قادت بالطفل إلى أن يتواجد في الشارع.
- مدن الاطراف لاتزال تشكل بيئة طاردة لأعداد كبيرة من السكان بما فيهم الأطفال وذلك لغياب الخدمات الاجتماعية والاقتصادية في مناطقهم.
- أكد أطفال الشوارع أن المشكلات الأسرية (الطلاق، العنف الاسري، اضافة إلى البطالة (عدم وجود فرص عمل للآباء) جميعها أسباب دفعتهم الى الشارع ضعف الواعز الديني من بين العوامل.
- يكتسب الأطفال من الشارع سلوكيات سلبية متعددة تصل بعضها إلى تناول المخدرات والإدمان عليها.
- أطفال الشوارع هم ضحايا للسياسات الاقتصادية الخاطئة والى يزداد معها حجم الفقراء والعاطلين ولايجب النظر إليهم بأنهم فئات منحرفة .
- هناك تنظيمات وشبكات داخل مجموعات أطفال الشوارع تتولى تنظيم أعمالهم وتواجدهم في الشارع.
- هناك علاقة بين تدني فاعلية المدارس وضعف دورها في أن تكون صديقة للأطفال وبيئة مشجعة لاستمرار تواجد الاطفال وتعلمهم وبين نفور الاطفال من المدارس وهروبهم منها.
- أكد عدد كبير من الأطفال المبحوثين على أنهم مستعدون ولديهم الرغبة في التدريب والتأهيل من أجل الحصول على عمل شريف ومدر للدخل من أجل مستقبلهم ومستقبل أسرهم.
- من اللقاءات المختلفة مع الأطفال في الشارع لوحظ أنهم يشعرون أن أفراد المجتمع الآخرين ينظرون إليهم نظرة دونية، أو نظرة عدائية، غير آبهين بأوضاعهم وظروفهم الاقتصادية.

- أهم الأمراض التي كان يشير الأطفال إلى تعرضهم لها هي الأمراض الجلدية، وأمراض سوء التغذية، وأمراض المخالطات غير الآمنة، والتواجد في أماكن قذرة.

الحلول المقترحة للحد من ظاهرة اطفال الشوارع:

١- إنشاء مركز حكومي لتلقي الشكاوى من "أطفال الشوارع" إذا تعرض لهم أفراد من المواطنين أو الشرطة بالإيذاء أوالاستغلال الأطفال في أنشطة غير مشروعة، وتعريف الأطفال به وتشجيعهم على اللجوء الى المركز والاخبار به.

٢- عمل يوم لـ "أطفال الشوارع" مثل يوم اليتيم يتم فيه عمل مهرجان لجمع التبرعات ولكسر الحاجز النفسي بين الأطفال والمجتمع وتأهيلهم لاستعادة الثقة في انفسهم

٣- قيام الجمعيات المهتمة بـ "أطفال الشوارع" بعمل فرق كشفية منهم وعن طريقها يمكن غرس سلوكيات وأخلاق فيهم بشكل غير مباشر وكذلك تدريبهم على الاعتماد على أنفسهم والتعامل مع المجتمع بصورة أحسن وتعليمهم الإسعافات الأولية والعناية بنظافتهم وصحته

٤- قيام عدد من الأطباء والأخصائيين النفسيين بعمل برنامج للعلاج النفسي لـ "أطفال الشوارع" ومحاولة حثهم على العودة لذويهم أو للمبيت في الجمعيات الأهلية وذلك بالتدريج حيث نكتفي أولاً بالإقامة الليلية فقط ثم يوم في الأسبوع ثم يومين وهكذا مع تحفيزهم بهدايا لمن يلتزم بالبرنامج.

٥- الاهتمام بالاتصال المباشر مع "أطفال الشوارع" بالنزول إليهم مباشرة في الشارع ـ تحت الجسور وفي الأنفاق ـ الشوارع المظلمة ـ المباني المهدمة ـ الخرابات ، أي مكان يمكن التوقع بتواجدهم فيه .. وبث الطمأنينة في قلوبهم وفتح أبواب المراكز لهم وتركها مفتوحة دون إغلاق.

٦- شعور هؤلاء الأطفال شعور بالخوف الدائم وانعدام الأمن فإنه يجب منح كل طفل في خطر الأمان الكامل وتزويده بالطعام ، ثم اجتذابه للمبيت وممارسة الهوايات والنشاطات المختلفة ، ثم البدء في تثقيفه ومحو أميته وتعليمه حرفة يمتهنها ، وترسيخ معنى الجماعة لديه ، واستبدال جماعته السيئة بجماعة أفضل الطعام.

٧- عدم اعتبار "أطفال الشوارع" مجرمين والتنسيق مع رجال الشرطة في ذلك حتى لا يتم القبض عليهم وإيداعهم السجون بدون ذنب اقترفه سوى أنه لم يجد مأوى يأوي إليه ، أو محسنا يقدم له الطعام.

التوصيات :

١- على وزارة التربية التأكيد على موضوع التسرب الدراسي ومعالجته معالجة حقيقية وعلمية وعدم رمي اللـوم على الطالب وأسرته وحدهما . وذلك من خلال تحسين ظروف المدارس الخدمية وإختيـار العناصر الكفوءة في التعليم ووضع وسائل

حديثة لجذب الطالب إلـــى المدرســـة وايجاد برامج فعلية تحث على تواصل التعليم ، وغيرها من الوسائل .

٢- اهمية الالتزام بمجانية التعليم والغاء الرسوم المدرسية المتنوعة التي يتم تحصيلها بمسميات مختلفة والتى تؤثر على التحاق اطفال الأسرالفقيرة والأسر كبيرة العدد ومحدودة الدخل بالتعليم.

٣- التصدي لظاهرة التسكع في الشوارع من قبل الأطفال وهم في مرأى واضح من الشرطة وإبعادهم عن التسول داخـل مراكز الشرطة ومـع المراجعيـن ، وذلك لحصول حوادث إرهابية عن طريق الباعة المتجولين في إشارات المرور والتقاطعات.

٤- تعديل الأنظمة والقوانين التي لا تتناسب والمرحلة الحالية وبشكل سريع .

٥- التكثيف من البرامج التـي تنظم الصلح العائلي وتربيـة الأطفـال ، وكيفيـة التعامل مـع الأطفال وبشكل مسرحي أو تمثيلي .

٥- تفعيل مسرح وبرامج الأطفال ، والإبتعاد عن أفلام العنف والمغامرات .

٦- وضع أُطر قانونية وسياسات وطنية بشأن التشرد الداخلي تستند إلى القانون الدولي، وبوجه خاص، تحديد ومعالجة العقبات التي تعترض إيجاد حلول دائمة للأشخاص المشردين داخلياً، بما يشمل إمكانية اللجوء إلى آليات العدالة؛ والحقوق الخاصة بالسكن والأراضي والممتلكات وفرص كسب الرزق

المصادر:

احمد ، قاسم ،انس محمد، ٢٠٠٢ . **اطفال بلا اسر** ، ط١ ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر.

الامين ، اميرة انور، ٢٠٠١. **ظاهرة تشرد الاطفال الاسباب والعلاج ، مجلة امن الحياة ، العدد ٢٤ رمضان جامعة القران الكريم ، السودان**

البابلي ، هدى احمد، ٢٠٠٨ . **ظاهرة اطفال الشوارع اسبابها واليات مواجهتها** جامعة عين شمس ، القاهرة.

بن محمد ، مي ، بن كامل ، ٢٠٠٩. **اساءة المعاملة البدنية والاهمال الوالدي**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية.

حمزة ، كريم محمد ، ١٩٩٣ . **الحصار الاقتصادي** ، العراق ، بغداد .

الخفاجي ، ولي جليل و مالك ، عمر علي، ٢٠١١ . **التشرد بين الواقع والطموح** ،وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة الاصلاح والاحداث ، بحث غير منشور . العراق . بغداد.

رباح ، غسان ، ٢٠١٢ . **الجوانب القانونية لأوضاع أطفال الشوارع في لبنان** ، اليونسكو، لبنان ، مجلس القضاء الاعلى .

ربيعة ، لشطر، ٢٠٠٩ . **التصورات الاجتماعية لاطفال الشوارع** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة سكيكدة ، الجزائر.

سري ، جلال ،محمد، ٢٠٠٣ . **الامراض النفسية والاجتماعية** ، ط١ ، علم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة . مصر.

العكايلية ، محمد ، سند ، ٢٠٠٦ . **اضطراب الوسط الاسري وعلاقته بجنوح الاحداث** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن .

غالب ، معتصم رشيد، ٢٠١٢ . **البناء النفسي لاطفال المتشردين** ، جامعة الجزيرة ، واد مدني ، السودان.

غنيم ، رشاد . ناصف ، سعد امين. ٢٠٠٠ : **اطفال الشوارع بين الواقع المعاصر وتحديات المستقبل** ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق.

فريق معهد الدراسات والبحوث الانمائية ، ٢٠٠٦. **دراسة ميدانية تحليلية لاوضاع واحتياجات اطفال الشوارع** ، جامعة الخرطوم ، السودان.

قانون رعاية الاحداث ، ١٩٨٣ رقم ٧٦ المادة ٢٤ الفقرة رقم ١

مدكور ، ابراهيم : ١٩٧٥. **معجم العلوم الاجتماعية** ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة

مصطفى ، عادل محمود ، ٢٠٠٧. **كيفية مواجهة مشكلة اطفال الشوارع باستخدام انموذج التركيز على الشخص وتنمية الاعتماد على الذات** ، جامعة الفيوم، رسالة ماجستير غير منشورة. مصر.

هواري ، بن عيسى ، ٢٠١٤ . **الصراع الاسري وعلاقته بتشرد الابناء،** جامعة وهران ،
رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس الاسري. ليبيا .

١٨سكرتارية رسم سياسة حماية الطفل في العراق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مكتب هيئة رعاية الطفولة ، ٢٠١١. **واقع حماية الطفل في العراق**

مصادر مواقع الانترنيت:

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%B9

: https://www.mlzamty.com/search-street-children/ l-

مضوي، عبد الوهاب ، ٢٠١٢ . المسح الاجتماعي للاطفال المتشردين

htt:// www.childhood.gov.sa/htm12/01/2012

القاضي الزيدي، كاظم ، عبد جاسم ، ٢٠١٨ قانون حماية الطفل العراقي

https.//www. Hjciq/view.4119

يوسف، حسن محمد، ٢٠١٠. ازمة تشرد الاطفال في السودان :

htt:// www. Alrawaq.net./vb/shawthread:php=38387/2013

المصادر الاجنبية

Agnellis;2001. **Street Children**.Agrowing Urban Tragedy ,ocit1- -

Bayden J;1990 . **Working Children in lima** , Peruse, 2Ed, Book unicief, London,

Kazdin, A. S;2000. **CHild abuse and neglect** , Ency clopedia of psychology,Vol, 4.American psychological Association, oxford university

Keen , 1999. **Street Children , The Child care ware worke** , university of California